كما قدمت القبطي **ولما توجه تلقاء مدين** اي قصد بوجهه ناحية مدين وهي مدينة شعيب عليه السلام **قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل** اي وسط الطريق يعني طريق مدين اذ كان قد خرج فارا بنفسه وكان لا يعرف الطريق وبين مصر ومدين مسيرة ثمانية ايام وقيل اراد سبيل الهدى وهذا اظهر وبدل كلامه هذا على انه كان عارفا بالله قبل نبوته **ولما ورد ماء مدين** اي وصل اليه وكان بئر **يسقون** اي يسقون مواشيهم **امرأتين** روي ان اسمهما ليا وصفوريا وقيل صفرا وصفيرا **تذودان** اي تمنعان الناس عن غنمهما وقيل تزودان غنمهما عن الماء حتى يسقي الناس وهذا اظهر لقولها لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي كانتا عاوتهما لا يسقيا غنمهما الا بعد الناس لقوة الناس وضعفهما او لكراهتهما التزاحم بين الناس **يصدر** بضم الياء وكسر الدال فعل متعد والمفعول محذوف تقديره حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقرئ بفتح الياء وضم الدال اي ينصرفون عن الماء **وابونا شيخ كبير** اي لا يستطيع ان يباشر سقي غنمه وهذا الشيخ هو شعيب عليه السلام في قول الجمهور وقيل ابن اخيه وقيل رجل صالح ليس من شعيب بنسب **فسقى لهما** اي اورکته شفقة عليهما فسقى لهما وروي انه كان عليه وهو البير صخرة لا يرفعها الا ثلاثون رجلا فرفعها وحده **تولى الى الظل** اي جلس في الظل وروي انه كان ظل سمرة **اني لما انزلت الي من خير فقير** طلب من الله ما يكله وقد اشتد عليه الجوع **فجاءته احداهما** قيل هذا الكلام محذوف تقديره فذهبتا الى ابيهما سريعتين وكانت عادتهما الابطاء في السقي فاخبرتاه بما كان من امره في سقي الرجل لهما فامر احداهما ان تدعوه له فجاءته اختلف هل التي جاءته الصغيرى او الكبرى **على استحياء**

روي

روي انما استرت وجهها بكم درعها والمجرور يتعلق بما قبله وقيل بما بعده وهو فصيح **وقص عليه القصص** اي ذكر قصته **لا تخف** اي قد نجوت من فرعون وقومه لان بلد مدين لم يكن من ملك فرعون **استأجره** اي اجعله اجيرا لك **ان خير من استأجرت القوي الامين** هذا الكلام حكمة جامعة بليغة روي ان اباها قال لها ما رأيت من ابن عرفة قوته واما نشه قالت اما قوته ففي رفعه الحجر عن فم البير واما امانته فانه لم ينظر اليها **قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي** زوجه التي دعته واختلف هل زوجه الكبرى او الصغرى واسم التي زوجه صفورة وقيل صفوريا ومن لفظ شعيب حسن ان يقال في عقود الانكحة انكحه ايا ها اكثر من ان يقال انكحها اياه **على ان تأجرني ثماني حجج** اي ازوجك بنتي على ان تخدمني ثمانية اعوام قال مكي في هذه الاية خمسة عشر فيها انه لم يعين الزوجة ولا حدا ولا الامد وجعل المهر اجارة قلت فاما التعيين فيحتمل ان يكون عند النكاح بعد هذه المراودة وقد قال الزمخشري ان كلامه معها لم يكن عقد نكاح وانما كان مواعدة واما ذكر اول الامد فالظاهر انه من حين العقد واما النكاح بالاجرة فظاهره من الاية وقد قرره شرعنا حيما ورد في الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل قد زوجتكها على ما معك من القرآن اي على ان تعلمها ما عندك من القرآن وقد اجاز النكاح بالاجرة الشافعي وابن حنبل وابن حبيب للاية والحديث وضعفه مالك **فان اتممت عشرا فمن عندك** جعل الاتمام ثمانية شرطا وكل العاملين الى مروءة موسى فوفى له العشر وقيل وفى العشر وعشر امعه ها وهذا ضعيف لقوله فلما قضى موسى الاجل اي الاجل المذكور **وسار باهله** الاهل هنا الزوجة سمي بما الى مصر **جذوة** اي قطعة ويجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)